Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقعدت عن نصرته في تشرده وسجنه قعوداً أغضبه، فانفجر غضبه هجاء مراً، مقذعاً يقذفه في وجوه شيبها وشبانها. وما زال إحساسه بتقصيرها وسخطه عليها يتضخمان في نفسه حتى يود لو أنه لم ينتسب إليها.

وهذا الشعور عند هذا الصعلوك إن هو إلا نموذج لشعور عامة الصعاليك، إذا انقطعت الروابط بينهم وبين قبائلهم، وأصبحت رابطة الصعلكة هي الأقوى.

هكذا كانت حياة السمهري، فكيف كانت حياة صعلوك آخر، «أبو الطمحان القيني» وماذا قدّم لنا من أدب السجون؟.

3 ـ أبو الطمحان القيني[1]

شاعر محسن مشهور، كان فارساً خارباً (سارق الابل خاصة) صعلوكاً. وهو من المخضرمين، أدرك الجاهلية والاسلام، فكان خبيث الدين فيهما كما يذكر، وهو أحد المعمرين عاش مئتي سنة وفي ذلك يقول:

حَنَتنِي حادِثَاتُ الدَّهْرِ حتى ... كَأَنِّي خاتِلٌ يَدْنُو لِصَيْدِ
قَريبُ الْخَطْوِ يَحْسَبُ مَنْ رَآنِي ... وَلَسْتُ مُقَيَّداً أَنِّي بِقَيْدِ

وينسب إليه قوله:

...

وإنِّي من القَوْم الذين هُمُ هُمُ ... إذا مات مِنهُم سيِّدٌ قام صاحِبُهْ

...

أضاءتْ لهم أحسابُهُمْ ووجوهُهُمْ ... دُجى اللَّيلِ حتى نَظَّمَ الجِزْعَ ثَاقِبُهْ

(1) إسمه حنظلة بن الشرقي أحد بني القين بن جسر بن شيع الله من قضاعة وقيل ربيعة بن عوف ابن غنم بن كنانة بن القين بن جسر. والطمحان من طمح بأنفه إذا تكبّر، والقينُ: الحداد وكل صانع أيضاً. مولده نحو سنة 7 بعد الميلاد النبوي بوادي عمد وكان يعرف بوادي قضاعة بحضرموت ووفاته نحو 30 هجرية كان نديماً للزبير بن عبد المطلب في الجاهلية ثم أدرك الاسلام. **شرح ديوان الحماسة** 3/ 132 وقارن **بالمؤتلف والمختلف** / للمرزباني ص 149 رقم 484، **وبالاعلام** 2/ 286.